

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشاعر السنغالي ذو النون يونس لي (ت: 1927م)

في مدح سيد الوجود وعلم الشهود صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَمِنْ بَعْدِ سَلَمَى هَيَّجَتْكَ الْبَلَابِلُ وَهَالَتَكَ مِنْ تَغْرِيدِيهِنَّ الْبَلَابِلُ⁽¹⁾
بَلِيْتُ بِهَا وَالْقَلْبُ يَشْجُو لِأَجْلِهَا وَدَمَعُ جُنُونِي فَوْقَ خَدِّي هَامِلُ
جَرَعْتُ خُمُورَ الْحُبِّ طِفْلاً وَيَافِعَا وَإِنِّي لِأَنْوَاعِ الْمَحَبَّةِ شَامِلُ
دَهَانِي دَهْرِي حِينَ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَقَلْبِي لِأَجْلِ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ ذَاهِلُ
هَوَى قَلْبِي الْمَغْمُومُ فِي هُوَةِ الْهَوَى وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ الْمَصَائِبِ حَامِلُ
وَلَيْلِي بُكَاءٌ كُلُّهُ فَكَأَنِّي لِفَرْطِ شُجُونِي أَسْكَرْتَنِي الْبَلَابِلُ
زُعَاقُ النَّوَى يُرْدِي الْمُحِبَّ فَإِنَّمَا زُعَاقُ النَّوَى يَا خِلُّ لِلصَّبِّ قَاتِلُ
حَدِيثُ اشْتِيَاقِي عَنَعْتَهُ مَدَامِعِي وَنَارُ شُجُونِي أَجَجَتْهَا الْمَنَازِلُ
طَمِعْتُ بُعِيدَ الْهَجْرِ وَضَلًّا فَعَدَّرْتُ فَمَا أَنَا مَهْجُورٌ وَمَا أَنَا وَاصِلُ
يَمِيلُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا وَذَكَرَهَا إِلَى الْمُصْطَفَى إِنْ حَلَلْتَنِي الزَّلَازِلُ
كَمَالُ جَمَالِ الدِّينِ مَنبَعُ نُورِهِ جَمَالُ بَهَاءِ الْعِزِّ لِلْخَيْرِ فَاعِلُ
لَهُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْخَلْقِ طَرًّا لِسَبْقِهِ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مُمَاطِلُ
مَلَاذُ الْبَرَآيَا فِي الشَّدَائِدِ كُلِّهَا وَشَمْسُ الضُّحَى إِنْ اذَلَّهُمَّ الْغِيَاطِلُ⁽²⁾
نُفُوعُ نَفُوحِ عِلَّةِ الْكَوْنِ كُلِّهِمْ وَمَلْجَأُهُمْ إِنْ أَحْدَقَتْهَا الْمَعَاضِلُ⁽³⁾

(1) البلابل في آخر الصدر: جمع بلبال، وهو شدة الهم والوسواس. والبلابل في آخر العجز: جمع بلبل.

(2) الغياطل: جمع غيطلة، وهي التباس الظلام.

(3) المعاضل: الشدائد، جمع معضلة.

صَفِيٍّ صَفُوحٍ خِضْرِمٌ ذُو مَكَانَةٍ سِرَاجٌ مُنِيرٌ صَاحِبُ الصَّيْتِ عَادِلٌ⁽⁴⁾
عَفْوٌ عَنِ الْجَهَّالِ مُتَّصِلُ الْجَدَا حَلِيمٌ عَلِيٌّ الْكَعْبِ أَرْوَعٌ بَاسِلٌ
فَرِيدُ الْمَعَالِي خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الشَّرَى سَنِيٌّ كَرِيمٌ ذُو الْمَوَاهِبِ فَاضِلٌ
ضِيَاءٌ جَبِينِ الدَّهْرِ دَيْدُنُهُ التُّقَى وَخَيْرٌ إِمَامٍ تَقْتَفِيهِ الْأَمَائِلُ⁽⁵⁾
قَرِيبٌ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُ وَخَيْرٌ مَنْ تَمَدُّ إِلَيْهِ فِي الْعَطَايَا الْأَنَامِلُ
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ مُجْتَبَى دُرَّةِ الْعُلَا وَبَحْرٌ مَدِيدٌ فِي الدَّرَايَةِ كَامِلٌ
سَرَى لَيْلَةَ الْإِسْرَا فَنَالَ مَوَاهِبًا تَقَاصَرَ عَنْ إِدْرَاكِهِنَّ الْأَفَاضِلُ
تَبَارَكَ رَبُّ خِصَّةٍ بِعُلُومِهِ وَأَعْطَاهُ نَيْلًا لَمْ تَنْلَهُ الْأَوَائِلُ
ثَنَائِي لَهُ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنَّهُ عِمَادِي إِذَا مَا حَيْرْتَنِي الشَّوَاغِلُ
خَلِيلٌ إِلَهِ الْعَرْشِ ثُمَّ كَلِيمُهُ وَخَيْرٌ هَمَامٍ قَدْ قَفَّتْهُ الْحَلَا حُلُ⁽⁶⁾
ذُؤَابَةٌ أَحْيَارِ النَّبِيِّينَ جُمْلَةٌ خِضْمٌ بِحَارِ الْفَضْلِ قَرْمٌ حُلَا حُلُ
ظَمِنْتُ إِلَى اللَّقِيَا فَأَنَّى لِي اللَّقَا أَيَا خَيْرَ مَنْ قَدْ سَوَّدَتْهُ الشَّمَائِلُ
غَرَامِي طَوِيلٌ فِي هَوَاكَ وَإِنِّي لَوْضَلِكَ مُحْتَاجٌ وَلِلْفَتْحِ سَائِلُ
شِفَائِي صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَيْكَ وَمَنْ وَالَاكَ مَا سَالَ سَائِلُ

(4) الخضرم: الجواد الكثير العطية.

(5) الأمائل: الأفاضل.

(6) الحلالح: جمع حلالح، وهو السيد في عشيرته الشجاع الركين في مجلسه.